الابوة وتلحقهم ايضا في بعض المواضع فتقوم المراة مقام الرجلين ويقطع
الحكم بشهادتها كما يقطع بشهادة الرجلين وذلك في قبول الحاكم قولها في
حيضها العدة وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى
ذلك وفي قبول قولها بانها حائض فقد نزلت هاهنا منزلة شاهدين عدلين
كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امرأتين فهذا خلافه الحكم فهذه تو
لها من الله واما الحد فانما هو في تولية الناس قال ولو لم يكن للنساء من الشرف
الا قوله صلى الله عليه وسلم النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية فان فيه اشارة
الى انه كلما ناله الرجل من المقامات والمراتب يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء
الا تنظر الى حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل في الاسم فقال في الرجل
المرء وقال في الانثى المراة فزادها هنا في الوقف تاء في الوصل على اسم الرجل
فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال
عليهن درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة واطال في ذلك
ثم قال ولو لم يكن في شرف التانيث الا اطلاق لفظ الذات على الله واطلاق الصفة
وكلاهما لفظ تانيث لكان فيه كفاية فان في ذلك جبر القلب للمراة الذي يكسره
من لا علم له من الرجال بما هو الامر عليه قلت ولا يخفى ما في هذا الكلام ولعل بعضه
مما هو مدسوس على الشيخ رضي الله عنه والا فقد ذكر الشيخ في الباب الخامس و
الاربعين وثلثمائة ما نصه انما قال تعالى ولم يكن له كفوا احد نفيا للصاحبة
لان المراد بالكفوء هنا الصاحبة لاجل من قال ان المسيح ابن الله والعزير ابن
الله فان الكفاة هي المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال
عليهن درجة فليست له بكفوء فان المنفصل ما هو كفو لما عليه والعالم كله
منفصل من ارادة الله فما هو كفو لله وحوا منفصلة من ادم فله عليها درجة
الفاعلية فليست له من هذا الوجه ولما قال تعالى وللرجال عليهن درجة لم يجعل
عيسى عليه السلام منفصلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفصلا عن المراة كما كانت
حواء من ادم فتمثل لها الملك بشرا سويا وقال انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفصال عيسى من الملك المتمثل في

صورة

صورة الرجل فخرج على صورة ابيه ذكرا بشرا من حيث تمثله بشرا وهذا فجمع
بين الصورتين فكان روحا من حيث عينه بشرا من حيث تمثله في صورة البشر
والله تعالى اعلم فليتامل ذلك وقال في الباب الخامس والعشرين وثلثمائة في قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وفي قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة اعلم ان عداوة ابليس لبني ادم اشد من عداوته
لابيهم ادم عليه السلام وذلك ان بني ادم خلقوا من الماء والماء منافر للنار واما
ادم عليه السلام فتجمع بينه وبين ابليس اليبس الذي في التراب فبين التراب والنار
جامع وهذا صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الابنا لكونه لهم ضدا
من جميع الوجوه فهذا كانت عداوة الابنا اشد من عداوة الاب ثم قال ولما كان
هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار جعل الله لنا علامات في القلب من طريق
الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام البصر الظاهر فنحفظ بتلك العلامات من الغائه واغوائه
الله عليه بالملك ثم جعل له مقابلا له غيبا لغيب واطال في ذلك وقال
فيه ما دام القران في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا انطق به القاري نطق بصوت
وحرف وكذلك اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت وحرف واطال في ذلك ثم قال و
المفهوم من كون القران انزل حروفا منظومة من اثنين الى خمسة حروف متصلة
ومنفردة امران كونه قولا وكلاما ولفظا وكونه يسمى كتابة ورقما وخطا فان
نظرت الى القران من حيث كونه يحفظ فله حرف الرقم وان نظرت اليه من حيث كونه
ينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل هي لكلام الله
الذي هو صفته او للمترجم عنه يحتاج الى ايضاح واطال في ذلك ثم قال وقد صح
في الخبر ان الله تعالى يتجلى في القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت
حقيقته تنكر تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون تكلم بالحروف كما يليق
بجلاله من غير كيفية ولا تشبيه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فتنق
انه يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة فلنبامل ونسأل مزيدا على ذلك في الباب
التاسع والعشرين وثلثمائة فراجعه وقال في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وفي قوله قد جاءكم من الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1